

الدريكتا توريات العرب

التحالف العربي والغربي يمتد ليبييا بالصواريخ: بدأ الحظر الجوي

دشنت الدول الغربية والعربية أمس التدخل العسكري في ليبيا بغارات قالت إنها استهدفت كتائب العقيد القذافي، في عملية أطلق عليها اسم «فجر الأوديسا»، في وقت واصلت فيه قوات النظام الليبي هجومها على بنغازي

فيما أعلن رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، الأميرال مايكل مولن، أن القوات المشاركة في عملية «فجر الأوديسا» بدأت فعلياً تطبيق منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا، قررت قطر أمس نشر «أربع طائرات» حربية في الأجواء الليبية للمشاركة في التدخل العسكري للتحالف ضد قوات العقيد معمر القذافي.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية، لوران تيسييه، في تصريح صحفي في وزارة الدفاع، أن «قرار قطر نشر أربع طائرات في المنطقة يدل على المشاركة العربية في هذه العملية». وكان السفير البريطاني لدى باريس، بيتر ويستماكوت، قد أعلن مشاركة طائرات قطرية وسعودية وإماراتية في العملية.

بدوره، أكد مولن في مقابلة مع شبكة «سي بي اس» أن «هناك قوات، طائرات بشكل محدد، من قطر تحرك، ونحن نتكلم، إلى مسرح العمليات. وهناك بلدان أخرى التزمت، لكنني أفضل أن تعلن هي بنفسها هذا الالتزام». وفي الوقت الذي أعلنت فيه وزارة

الدفاع «البنغازيون»، أن «مقاتلات أميركية تدعمها طائرات الحرب الإلكترونية نفذت غارات أمس على القوات البرية الموالية للقذافي ودفاعاته الجوية في الجماهيرية»، قال مولن، لشبكة «سي إن إن»، إن قوات العقيد القذافي «موزعة بطريقة سيئة بين طرابلس (غرب البلاد) وبنغازي (أبرز معقل للثوار) وسنحاول قطع الدعم اللوجستي اعتباراً من يوم غد (اليوم)». وأضاف إن العمليات مضت أمس على نحو جيد، ولم تحلق طائرات أو مروحيات للقذافي في اليومين الماضيين، وقال (لذلك بدأ سريان مفعول الحظر الجوي فعلياً). وقال إن الطائرات الأميركية والأوروبية المشاركة في فرض الحظر الجوي ستقوم بدوريات على مدار الساعة فوق بنغازي، موضحاً أن «المرحلة الأولى» من عملية فرض الحظر الجوي عسكرياً ستركز على تعطيل الاتصالات لقوات القذافي.

وفي مؤشر على أن هدف القيادة الأميركية ليس إزاحة القذافي من الحكم، قال قائد القوات المشتركة «كيف ستنتهي هذه المهمة» في سياق سياسي، لا أستطيع القول.. نريد أن يقوم (القذافي) بسحب قواته المنتشرة في البلاد إلى مقرها الأساسية، ووقف مهاجمة شعبه». لكن مدير مركز «ستاتفور» للتحليلات الاستخباراتية، جورج فريدمان، رأى أن الهجمات تستهدف أيضاً العقيد القذافي نفسه وأولاده أو قادة رفيعي المستوى في نظام القذافي. في هذا الوقت، قال مسؤول عسكري أميركي رفيع المستوى، إن الولايات المتحدة تتوقع تنفيذ المزيد من الضربات ضد ليبيا مع استمرار العملية العسكرية التي يقودها

الغرب ضد معمر القذافي. وأضاف إن رئيس القيادة الأفريقية للقوات الأميركية، الجنرال كارتر هام، يرأس حالياً العمليات المنسقة ضد القذافي «ويعمل بجد كبير لتنفيذ انتقال في الأيام القليلة المقبلة» إلى قيادة ائتلافية.

وكانت 19 طائرة حربية أميركية على الأقل، بينها ثلاث طائرات «شبح بي 2»، قد أغارت على أهداف في ليبيا أول من أمس، حسبما أعلن المتحدث باسم القيادة الأميركية في أفريقيا، كينيث فيدلر، في شتوتغارت بغرب ألمانيا، حيث مقر قيادته.

وكانت القوات الأميركية والبريطانية قد أطلقت 124 صاروخاً عابراً ضد «أكثر من 20 نظاماً للدفاع الجوي في غالبيتها على طول ساحل» المتوسط، حسبما أعلن فيدلر، فيما شاركت فرنسا بـ «أكثر من 15 طائرة»، حسبما أعلن المتحدث باسم هيئة أركان الجيوش الفرنسية العقيد تيري بوركارد. كذلك، قال متحدث باسم وزارة الدفاع الفرنسية إن الطائرات الحربية الفرنسية لم تواجه معارضة حين شاركت في فرض منطقة حظر جوي فوق ليبيا أمس.

وبدأت العملية العسكرية أول من أمس، مع تحليق طائرات «رافال» و«ميراج 2000» فوق الأراضي الليبية، حيث دمرت عدة دبابات تابعة للقوات الموالية للقذافي. في المقابل، أظهرت القناة اللبية «الجماهيرية» صوراً لجنارزة جماعية قالت إنها لعدد من ضحايا القصف الجوي الذي بدأت قوات التحالف السبت. وأعلن التلفزيون الليبي أن نحو 50 شخصاً لقوا مصرعهم في أولى هجمات قوات التحالف. وقال بيان أذاعته وزارة الدفاع الليبية

إن وحدات الشعب المسلح «ملتزمة بوقف إطلاق النار» مرجعة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام الأجنبية عن استمرار إطلاق نار إلى مواجهات في مدينة بنغازي بين الثوار و«عصابات المرتزقة الإرهابية».

لكن مسؤولاً في قوات الثوار أبلغ قناة «الجزيرة» القطرية، أن نظام القذافي عمد إلى إخراج جثث المدنيين الذين

قطر تشارك بأربع طائرات حربية... وواشنطن تؤكد انضمام السعودية والإمارات إلى العملية

قتلتهم كتائبه منذ اندلاع أعمال العنف بعدما خباها في «المستشفيات والفنادق» لكثرتها، وتنظيم جناز لها على أساس أن القتلى ضحايا القصف الجوي لقوات التحالف.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن قنابل سقطت قرب مقر القذافي في باب العزيزية. وشمل القصف أيضاً قاعدة المعيتقة شرق طرابلس، في وقت تحدثت فيه «الجزيرة» عن غارة على الكلية العسكرية قرب مصراتة (نحو 200 كيلومتر شرق طرابلس).

وفيما تحولت قاعدة «أكروتيري» على الساحل الجنوبي للجزيرة إلى



ينظر إلى دبابة دمرتها قوات التحالف بين بنغازي واجدانيا امس (صهيب سالم - رويترز)

القذافي يعلن تسليح الشعب: ليبيا أصبحت جماً

لجأ العقيد معمر القذافي إلى استخدام أدوات تنظيم القاعدة في خطابه المسجل إذاعياً، قائلاً إن «الحلف المسيحي الصليبي» يستعمل «وسائل إرهابية لكن الذي سينتصر هو صاحب الأرض»، إلا أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أكد عدم نية بلاده نشر الجنود الأميركيين في ليبيا

عاد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي إلى ساحة التهديد مجدداً، لكن بصوت دون صورة كما في الأيام الأخيرة. وفيما كان يحذر الغرب في خطابه دائماً من تنظيم القاعدة والمتشددون الإسلاميين، لجأ أخيراً بعد بدء عملية فرض الحظر الجوي فوق بلاده إلى استخدام لغة هؤلاء «الإرهابيين»، معلناً أن «الحلف المسيحي الصليبي» يستعمل «وسائل إرهابية لكن الذي سينتصر هو صاحب الأرض».

وقال القذافي، الذي وجد في العملية العسكرية أنها تستهدف «محو الإسلام»، «لن نفرط في ثورة الفاتح،

وتوعد القذافي التحالف «بالانهزام والسقوط مثلما سقط هتلر ونابوليون وموسوليني تحت أقدام الجماهير»، كما توعد الثوار الذين نعتهم بالخونة، بالقتل. ورأى أن الغرب «لم يستفد من دروس الماضي»، قائلاً «لقد انهزمت في الصومال والعراق وفييتنام وأفغانستان وهزمكم (أسامة) بن لادن، هذا الرجل الضعيف»، داعياً قوات التحالف الغربي إلى «الرجوع إلى الصواب لأنكم مهزومون لا محالة».

وفي السياق نفسه، تحدت نجله سيف الإسلام معمر القذافي، في مقابلة بثتها شبكة «إيه بي سي» الأميركية، مشدداً على أن ليبيا لن تهجم طائرات مدنية في المتوسط رداً على العملية العسكرية الغربية ضدها. وقال إن «هدفنا هو مساعدة شعبنا في ليبيا، وخصوصاً في بنغازي»، معقل الثوار الليبيين، متابعا «صدقوني، إنهم يعيشون كابوساً».

في المقابل، قال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمام مجموعة صغيرة من الصحافيين في برازيليا، حيث

بدأ أمس زيارة تستغرق خمسة أيام «قررت اليوم السماح للقوات الأميركية بالبدء بتحريك عسكري محدود في ليبيا»، مشدداً على «أننا لن نقوم بنشر، أكرها، لن نقوم بنشر الجنود الأميركيين في ليبيا». وتابع «أريد أن يعلم الأميركيون أن استخدام القوة لم يكن الخيار الذي كنا نفضله. وأنا بالتأكيد لم اتخذ هذا القرار بخفة».

لقد انهزمت في الصومال والعراق وهزمكم (أسامة) بن لادن، هذا الرجل الضعيف

ولم يغلق أوباما في خطابه العلني الباب أمام عمل عسكري رغم انتقاده الحروب «الغيبية» كما سبق أن وصف حرب العراق، قائلاً «لا يمكننا أن نبقي مكتوفي الأيدي عندما يقول طاغية لشعبه إنه لن يرحمه، وعندما تقوم قواته بتكثيف هجماتها على مدن مثل بنغازي ومصراتة، حيث هناك أبرياء باتوا معرضين للقتل

من جانب حكومتهم نفسها». في هذه الأثناء، رأت وزيرة الخارجية الإسبانية، ترينيداد خيمينيث، أن التدخل العسكري الدولي في ليبيا، الذي تشارك فيه إسبانيا، لن يكون عملية «طويلة المدى». وقالت لصحافيين على هامش اجتماع للحزب الاشتراكي الإسباني في مدينة فالنسيا في شمال إسبانيا «إنها عمليات تجري وفق الضرورات والظروف، لكن طبعاً لا يتعلق الأمر في أي حال من الأحوال (بعملية) طويلة المدى».

وكانت وزارة الدفاع الإسبانية قد أعلنت أن مدريد ستشارك اعتباراً من الأحد (أمس) في العمليات العسكرية في ليبيا عبر أربع مقاتلات من طراز «آف 18» وطائرة إمداد وأخرى للاستطلاع البحري وفرقاطة وغواصة.

من جهة أخرى، كشفت صحيفة «ديلي مابل» البريطانية، أن الأمير أندرو، نجل ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، كان قد سافر سراً عام 2008 للقاء الزعيم الليبي معمر القذافي بصحبة أمين الصندوق السابق